رضي الله عنهم أجمعين وبلغ إكرام الله إياهم وبهاء الدين وتمام
شكر الله سعيهم فلما سمع النبي ﷺ مقالة وفد حسان بن
ثابت بعزة إبلاغ النصارى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوير
والهتهم معتزة إبلاغ عزوله وتزوير كاتبه عبد المسيح
الأسقف معتمد كلمتهم ومعتمد أمرهم فجمعوا وتحشد
قومهم ثم سيروا وأبوا بأجمعهم مع الرسول فساروا حتى وقعوا
وبايعوه فلم يكتب له أجل ضربهم وقع بكفه إجابتهم فقال
وبوم صخرهم إجابة أجل ضربهم وقع بكفه إجابتهم فقال
وقومهم في قومهم استشارهم على البناء فجاشوا وانخلعوا
وقع العشيرة فجاشوها بخيلهم مع الرسول فساروا إليهم
وتوهموا أن أهلوا الهلة وقصد بالخيل حشد نهانا الحذر والخيل
وليلة كلبوا بهم جاءهم وهم لله والله يعز دينه بما تحملوا
وعزوه يوم تحشد كان لهم مع الرسول بها الأسلاب والنفل
وليلة يحس بها الرسول معه فيها يعلم بالغيب أم نقل
وعزوة الفلج فرقنا العزوبها كم تعزوم الجيش إذ توسل
وقوم بويع كانوا أهل البيعة على الجلاء فجاءوا وما تعمل
وعزوة الفتح كانوا له تم به فر إليهم مما كانوا وما عملوا
وقوم خيبر كانوا له كتيبة يسور كلهم مستبسل بحل
بالسيف نرعش الأعمال غارية تعوج بالرعب أجبالا وتعتل
وقوم سار رسول الله محتسبا إلى تبوك وهم رأيانه الله ذو
وسار سبب الجيش إذ حمر بهم حتى بدا لهم الإقبال واتقبل
وراية الفوم بالنصال أنبوهم فوم مع أجيم أبيكم جيش أبطل
ماتوا كراما وقد تنكبوهم وقتلهم في سبيل الله إذ قتل

وقال حسان بن ثابت

وكنا نقول الناس قبل محمد قلما أتانا الله الإسلام كان لنا الفضل
وأكرمنا الله الذي لست غيره إلا بإتمام مضت ما نها شكل
بنو الأم الوداد سواء وجه بيه وانتسابا أنهم مضم مالله مثل
أولئك قوم حين قوم بأنهم فما كارم حتى وقومي لهم أهل
تؤوهم بالغرب ومعروف من قضى وليس عليهم في ورعهم ثقل
إذا انتضوا أن يغمدوا ذربهم وليس غلى سوالهم عندهم غل

وقار حارهم أو سالموا لم يشهدوا معهم بغم حتف وشلهم تعمل
وحاربهم من يفعل الخير يفعل عليه ولا يخشى عليه ولا يخل
وقد بلغهم بالغيب أن قبائل وجوههم عودة وهم بغم عمل
ومن أمير المسلمين حباؤه ومن غيلة من حبا الله إذ سئل

وقال حسان بن ثابت يصف أوثانها

قوم أولئك بالكتاب أمرتهم إذ الصيف يوما السبت
عطلوا الفرور بأسارهم يكتبون فيها الخمس السبت
نوا سور جارهم بالغيوب ويحمون منهم إذا ركبوا
فقالوا نعلو كالأرض ضيم بنا ونرضى بأمر غشم
نلوكا كما لاك الناس قبلكم ولكن أمرا لا يرام نؤما نحل إذ قتل
نلوكا كما لاكوا فما ذاقوا البلاء ولا يخلو ولا كبر
ورثنا مساكنهم بعدهم وكنا نلوكا بها قرن
فلما أتانا الرسول الرشد بالنور بعد الظلم
فلما سمعت رسول الله هاد السنا وبتنا أفي
فنشهد أنك عبد الإله سلكت سبيلا بها نستنير
فإنا وإن نأخذ نفيء وما لنا فأحبك
فمن أجل إن كنت منهم فنام بزاة وقد تنتي
ونام بما كنت أهلته بدا جهارا وبيت
فسار الغوات بأشيائهم أينسب هيهات أن يغتر
فجئنا إليهم بأشياء ما كانوا يقدمنه نعاث الأمم
بكل صفيل ذي منعة وفي الزباب فضوهم
أم ما نظرهم في الصغار ومن يلك عنها ولم يلتئم
فرلك قاد وزلتا الفروم نحن نليدا وعز الشم
إذا أمر نشأ كفهم نبسلة وقاتم زنسلا إذا انفض
فجاء من الناس الا الذي علينه وإن جاء فضل أنت
ذكر أبو مودود على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ملخصا من كتاب ابن إسحاق والواقدي
وغيرهما

Copyright © King Saud University